Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجديد دائما

ولم يكن توفيق الحكيم يقصد شيئا بهذا الشعر، ولا أن يدعو إلى شئ كان كل ذلك فيما يظهر بعيدا عن خاطره، ولكنه كان فى جو التأثر بكل جديد حوله، وقد جره التأثر بجو السريالية فى ذلك العهد وما يعنيه من تحطيم القواعد القديمة، إلى أن يتأثر بالقرآن الكريم وخاصة فى سوره المكية، وقد كان القرآن الكريم شيئا جديدا بالنسبة إلى الشعر الجاهلى، وظل جديدا إلى اليوم.

ما يهدد الشعر الجديد

ونحن اليوم بالذات نتجه إلى شعر جديد يتحرر من قيود الوزن والقافية مما يلتزم به الشعر التقليدى، وكما يرى الحكيم فإن استلهام الشعر الجديد عندنا، كان صدى لما حدث فى أوروبا مما عاصره فى أوائل العشرينات عندما زار باريس، وقد ذكر بعض رواد هذا الشعر الجديد تأثره باليوت الانجليزى، وهنا تنبه توفيق الحكيم إلى أنه سبق له فى العشرينات أن تأثر بالقرآن فى هذا الاتجاه، فلماذا لايفطن شعرنا الجديد إلى الأولى والأجدى به أن يكون النموذج له فى التأثر، وهو القرآن الكريم الذى خرج عن الشكل المعمول به فى الشعر العربى التقليدى وقواعده.

وفى رأى الأستاذ الحكيم انه إذا فطن هذا الشعر الجديد وشعراؤه إلى هذا المصدر لتكونت بذلك شخصية الشعر العربى الجديد الذى بدا للجميع أنه كالزهور الصناعية لاتنبت جذوره من أرضه، بل من أرض أجنبية، وهو مايهدده بالذبول والزوال، وينذر بالعودة إلى التراث الراسخ فى القلوب والأسماع وهو الشعر العربى التقليدى.

بدلا من اليوت

ولهذا فإن توفيق الحكيم يعتقد أن الذى ينقذ الشعر الجديد ليس مجرد التعديل فى التفاعيل ونحو ذلك من الشكليات التى يثبت بها عدم انفصاله عن تراثه (والواضح أن هذا الانفصال حدث بعد الحرب العالمية الأولى مواكبا